دراسة تحليلية لمحتوى مجلات الأطفال فى مصر (٢)

دكتورة/ هدى محمد قناوى (*)

ثالثا : تحليل محتوى المجـــلات :

كما سبق أن أوضحنا فان المنهج المستخدم هنا هو تحليل المحتوى لمجلتى سمير وميكى باعتبارهما من أكثر مجلات الأطفال انتشارا ، وذلك فى فتـــرة زمنية طولها ثلاثة شهور ، بواقع أربع مجلات فى الشهر « لمجلة سمير » ومثلها « لمجلة ميكى » وبذلك فقد تم تحليل اثنا عشر عددا من كل مجلة تمتد من العدد الأخير لشهر سبتمبر وأول شهر أكتوبر ١٩٨٢ الى العدد الأخير من شهر ديسمبر ١٩٨٢ ٠

وبعد أن تم تعريف الحاجات والقيم اجرائيا على النحو السابق ذكره، تم تصنيف محتوى المجلتين فى جداول خاصة بالحاجات ، وأخرى خاصـــة بالقيم ليسهل تحليلها فى ضوء محتوى الأهداف ٠

وفيما يلى نتيجة التحليل لمحتوى المجلات من الحاجات والقيم مترجمة فى صورة رقمية حيث تم تحليل البيانات المصنفة برصد تكرار الفئات لها ، وترجمة الفئات الى أرقام تحدد مدى توافر كل حاجة أو قيمة فى المادة المحللة ٠٠

بالاضافة الى التحليل السابق ، فقد قام اثنان من المدرسين المساعدين بقسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعـــــة الزقازيق أيضا بتحليل مادة المجلات الى حاجات وقيم فى ضوء التعريف الاجرائى لها ـ كل منهما على حدة ـ وبرصد تكرار الفئات ، وترجمتها الى صورة رقمية خاصة بالحاجات والقيم ٠٠ وذلك بهدف الوصول الى ثبات وصدق التحليل ٠

● نشر الجزء الأول من هذه الدراسة فى العدد الأول من المجلة ٠

(*) أستاذ مساعد الصحة النفسية بكلية التربية بجامعة الزقازيق

جدول رقم (٥) يبين تحليل محتوى مجلتى سمير وميكى الى حاجات

الحـــاجات	سمير	ميكى	مج
الحاجة الى الأمان الاقتصادى	٢٤	٢٤	٤٨
الحاجة الى الانتمـــاء	٣٧	٢٧	٦٤
الحـاجة الى التقدير الاجتماعى	٦٠	٣١	٩١
الحاجة الى الحب	٤٩	٢٦	٧٥
الحاجة الى تحقيق الذات	٥٨	٢٩	٨٧
الحاجة الى المعرفة	٢٦٣	٨٩	٣٥٢
الحـــاجة الى النجـــاح	١٤٣	٤١	١٨٤
الحاجة الى الحـرية	٢٧	٨	٣٥
الحاجة الى التحرر النسبى من الخوف	٣٧	١٩	٥٦
الحاجة الى التحرر النسبىمن الذنب	٣١	١١	٤٢
			١٠٣٤

جدول رقم (٦) يبين تحليل محتوى مجلتى سمير وميكى الى قيم

القيم	سمير	ميكى	مج
القيـــم الاقتصـــادية	٤٤	٢٥	٦٩
القيـــم الجمـــالية	٣٧	٤٣	٨٠
القيـــم الاجتمـاعية	٧٢	٣٣	١٠٥
القيـــم الدينيـــة	٧٤	١١	٨٥
القيـــم الســـياسية	٢٦	١٤	٤٠
القيـــم النظـــرية	٢٧١	٦٧	٣٣٨
			٧١٧

وقد تم حساب معامل الارتباط بين تحليل المحتوى السابق عرضه فى الجدولين (٥) ، (٦) وبين تحليل المساعدين (أ) ، (ب) وذلك فى كل من الحاجات والقيم المحددة فى الدراسة ٠٠ وكانت جميع معاملات الارتباط أعلى من ٨ر٠ فيما عدا الارتباط بين التحليل الأصلى وتحليل المساعد الثانى (ب) فى الحاجة للنجاح ، وتحقيق الذات والقيم الاجتماعية الذى كان ٣ر٠ ، ٤٩ر٠، ٥٣ر٠ على التوالى ، فى حين أن الارتباط بين التحليل الأصلى وتحليل المساعد الأول فى هذه الحاجات ذاتها كان على التوالى ٦ر٠ ، ٥٩ر٠ ، ٧٨٤ر٠

وهذا يدل على ارتفاع درجة ثبات وصدق التحليل ٠٠ وقد تم الاعتماد على التحليل الأصلى السابق عرض نتائجه فى الجـدولين السابقين ٠٠

الوزن النسبى للحاجات والقيم فى محتوى المجلات :

بعد الاجراء السابق اتضح اتفاق المحللين أ ، ب مع تحليل البحث ، وبذلك تم الاعتماد على تحليل البحث الأصلى والموضوع فى الجدولين ٥، ٦٠٠ وتم تحديد الوزن النسبى للحاجات والقيم كما يلى :

- حساب مجموع الحاجات والقيم فى المادة المحللة ٠
- استخراج النسبة المئوية بين درجة كل حاجة أو قيمة بالنسبة لمجموع الحاجات والقيم ٠

وفيما يلى جدول مواصفات يوضح تحليل محتوى المجلات الى حاجات وقيـم ٠

جدول رقم (٧) يوضح تحليل المجلات الى حاجات وقيم

الحاجات والقيم	الوزن النسبى للحاجات والقيم فى مجلة ميكى	الوزن النسبى للحاجات والقيم فى مجلة سمير	مجموع الوزن النسبى للحاجات والقيم فى المجلتين
الحاجة الى الأمان الاقتصادى	١ر٣٧	١ر٣٧	٢ر٧٤
الحاجة الى الانتماء	٢ر١١	١ر٥٤	٣ر٦٥
الحاجة الى التقدير الاجتماعى	٣ر٤٣	١ر٧٧	٥ر٢٠
الحاجة الى الحب	٢ر٨	١ر٤٨	٤ر٢٩
الحاجة الى تحقيق الذات	٣ر٣١	١ر٦٦	٤ر٩٧
الحاجة الى المعرفة	١٥ر٠٢	٥ر٠٨	٢٠ر١٠
الحاجة الى النجاح	٨ر١٧	٢ر٣٤	١٠ر٥١
الحاجة الى الحرية	١ر٥٤	٠ر٤٦	٢ر٠٠
الحاجة الى التحرر النسبى من الذنب	١ر٧٧	٠ر٦٣	٢ر٤٠
الحاجة الى التحرر النسبى من الخوف	٢ر١١	١ر٠٨	٣ر٢٠
القيم الاقتصادية	٢ر٥١	١ر٤٣	٣ر٩٤
القيم الجمالية	٢ر١١	٢ر٤٦	٤ر٥٧
القيم الاجتماعية	٤ر١١	١ر٨٨	٥ر٩٩
القيم الدينية	٤ر٢٢	٠ر٦٣	٤ر٨٥
القيم السياسية	١ر٤٨	٠ر٨٠	٢ر٢٨
القيم النظرية	١٥ر٤٨	٣ر٨٣	١٩ر٣١

ومن الجدولين (٤) ، (٧) يتكون الجدول الآتى لتوضيح النتائج النهائية لتحليل الأهداف وتحليل المجلات الى حاجات وقيم فى شكل نسب مئوية ٠

جدول رقم (٨) يوضح النتائج النهائية لتحليل الأهداف والمجلات الى حاجات وقيم

الحاجات والقيم	النسب المئوية لمحتوى الأهداف	المنسب المئوية لمحتوى المجلات
الحاجة الى الأمان الاقتصادى	صفر	٢ر٧٤
الحاجة الى الانتماء	٩ر٠٧٢	٣ر٦٥
الحاجة الى التقدير الاجتماعى	٦ر١١٧	٥ر٢٠
الحاجة الى الحب	٥ر٧٩٣	٤ر٢٩
الحاجة الى تحقيق الذات	١٧ر٢٩٧	٤ر٩٧
الحاجة الى المعرفة	١١ر٧٥٧	٢٠ر١٠
الحاجة الى النجاح	١ر١٢٦	١٠ر٥١
الحاجة الى الحرية	٣ر٠٧٢	٢ر٠٠
الحاجة الى التحرر النسبى من الذنب	٣ر٠٠٠	٢ر٤٠
الحاجة الى التحرر النسبى من الخوف	صفر	٣ر٢٠
القيم الاقتصادية	٣ر٤٨٦	٣ر٩٤
القيم الجمالية	٥ر٦٠٤	٤ر٥٧
القيم الاجتماعية	١٨ر٠٠٠	٥ر٩٩
القيم الدينية	٤ر٧٥٧	٤ر٨٥
القيم السياسية	٤ر٥٧٦	٢ر٢٨
القيم النظرية	٩ر٩٢٧	١٩ر٣١
	٪١٠٠	٪١٠٠

رابعا : نتائج الدراسة ومناقشتها :

(١) الفروق بين محتوى المجلات ومحتوى الأهداف فى الحاجات والقيم :

ترتبط نتيجة الفروق بين محتوى المجلات ومحتوى الأهداف فى الحاجات والقيم بالفروض الثلاثة الأولى التى تنص على أن :

١ - محتوى مجلات الأطفال لا يلتزم بأهداف المجلات التى تحددها الدولة ٠

٢ - محتوى مجلات الأطفال لا يشبع حاجاتهم التى تسعى أهداف هذه المجلات الى اشباعها ٠

٣ - محتوى مجلات الأطفال لا يحقق القيم التى تسعى أهداف هذه المجلات الىغرسها ٠

وللتحقق من هذه الفروض تم استخراج قيمة كا٢ لبيان دلالة الفروق فى الحاجات والقيم بين محتوى الأهداف ومحتوى المجلات ٠٠

(أ) دلالة الفروق بين محتوى الأهداف ومحتوى المجلات :

من الجدول رقم (٨) تم حساب قيمة (كا٢) بين محتوى الأهداف ومحتوى المجلات من الحاجات والقيم معا ٠٠ وحددت فى الجدول رقم (٩)٠

جدول رقم (٩) يبين قيمة (كا٢) للفروق فى الحاجات والقيم بين محتوى الأهداف ومحتوى المجلات

كا٢ المحسوبة	كا٢ الجدولية
٨٩ر٠٦٣ دالة عند ١٠٠ر	٣٧ر٦٩٧

وقد تم تحديد درجات الحرية على أساس العدد الكلى للحاجات والقيم معا مطروحا منه (واحد) ...

درجات الحـرية = ١٦ ـ ١ = ١٥ .

والقيمة المستخرجة من الجداول الاحصائية عند مستوى ٠٠١ر٠ شك هو أدنى مستوى من الشك وأعلى مستوى من الثقة ..

معنى ذلك :

أنه توجد فروق بين محتوى الأهداف (من الحاجات والقيم) وبين محتوى المجلات .. وهـذه الفروق كبيرة جدا لدرجـة أن مستوى دلالتها (٠٠١ر٠) ، وهذه النتيجة تحقق صحة الفرض الأول ـ بمعنى أن محتوى مجلات الأطفال لا يلتزم بأهدافها المحددة مسبقا ..

(ب) دلالة الفروق بين محتوى الأهداف ومحتوى المجلات من الحاجات:

بنفس الطريقة السابقة تم حساب قيمة (كا٢) بين محتوى الأهـداف من الحاجات ومحتوى المجلات ـ ويوضح ذلك الجدول رقم (١٠) ..

جدول رقم (١٠) يوضح قيمة (كا٢) للفروق فى الحاجات بين محتوى الأهداف ومحتـوى المجـلات ..

كا٢ المحسوبة	كا٢ الجدولية
٥٧ر٨٢٣ دالة عند ٠٠١ر٠	٢٧ر٨٧٧

درجات الحـرية = ١٠ ـ ١ = ٩

من الجدول السابق يتضح : أن هناك فروقا بين محتوى المجلات ومحتوى الأهداف بالنسبة للحاجات .. وهذه الفروق كبيرة جدا لدرجة أن مسـتوى

الدلالة ٠٠١ر٠ شك ٠٠ وهذه النتيجة تحقق صحة الفرض الثانى - أى أن محتوى المجلات لا يشبع حاجات الأطفال التى تسعى الأهداف الى اشباعها لديهـم ٠

(ج) دلالة الفروق بين محتوى الأهداف ومحتوى المجلات من القيم :

كذلك فقد تم حساب قيمة (كا٢) بين محتوى الأهداف ومحتوى المجلات بالنسبة للقيم - ويوضح الجدول رقم (١١) ذلك :

جدول رقم (١١) يوضح قيمة (كا٢) للفروق فى القيم بين محتوى الأهداف ومحتـوى المجلات

كا٢ المحسوبة	كا٢ الجدولية
٣١ر٢٣٩ دالة عند ٠٠١ر٠	٢٠ر٥١٦

درجات الحـــرية = ٦ - ١ = ٥

وبالنظر الى الجدول السابق يتضح : وجود فروق بين محتوى مجلات الأطفال ومحتوى الأهداف بالنسبة للقيم - وهذه الفروق واضحة حيث أنهـا دالة عند ٠٠١ر٠ وهذه النتيجة تحقق صحة الفرض الثالث ، بمعنى : أن محتوى المجلات لا يغرس القيم التى تسعى الأهداف الى غرسها فى الأطفال٠

مناقشة نتائج الفروض الثلاثة السابقة :

بالنسبة للنتائج السابقة الخاصة بالفروض الثلاثة الأولى والخاصـة بمقارنة محتوى المجلات بأهدافها سواء فى مدى اشباعها للحاجات أو غرسها للقيم التى تسعى اليها الأهداف ٠٠

اتضح وجود فروق بين محتوى مجلات الأطفال ، ومحتوى الأهـداف

التى وضعت لهذه المجلات من حيث اشباعها لحاجات الطفل ، وتحقيق قيم المجتمع ، وكانت هذه النتيجة هى ذاتها - سواء كانت بالنسبة لمحتوى المجلات من الحاجات والقيم مجتمعة ، أو بالنسبة لمحتواها من الحاجات أو القيم كل على حدة ٠٠ بمعنى : أن محتوى المجلات لا يلتزم بالأهداف المحددة ٠

- وان محتوى المجلات لا يشبع حاجات الأطفال التى تسعى الأهداف الى اشباعها ٠

- ان محتوى المجلات لا يحقق القيم التى تسعى الأهداف الى غرسها فى الأطفال ٠

واذا نظرنا الى الجدول رقم (٨) الذى يوضح درجة اقتراب محتوى المجلات من محتوى الأهداف أو بعدها عنها - وذلك فى كل حاجة من حاجات الأطفال ، أو فى كل قيمة يرجى غرسها فى الأطفال من خلال المجلات ٠٠ يتضح وجود فروق واضحة تلفت النظر بين محتوى المجلات والأهداف فى بعض الحاجات والقيم - من ذلك مثلا :

١ - الحاجة للمعرفة ، والقيم النظرية : اذ تتمثل الحاجة للمعرفة فى الأهداف بنسبة ٧ر١١٪ ، فى حين أنها تمثل فى محتوى المجلات بنسبة ١ر٢٠٪ ، أى أنها فى محتوى المجلات زادت عما يجب أن تكون عليه بنسبة الضعف تقريبا ٠٠ كذلك تتمثل القيم النظرية فى الأهداف بنسبة ٩ر٩٪ فى حين أنها تمثل فى محتوى المجلات بنسبة ٣ر١٩٪ - والفروق هنا شاسعة جدا ، وان دل ذلك على شىء فانما يدل دلالة قاطعة بعدم التزام القائمين باعداد مجلات الأطفال بمنهج أو خطة واضحة أو الكتابة من خلال أهداف واضحة ومحددة ربما لعدم تخصصهم ، أو لاهتمامهم بأشياء أهم من مصلحة الطفل، أو بهدف تحقيق أسباب أكثر وأهم من تحقيق أهداف مرجوة للاطفال ٠٠٠ بالاضافة الى عدم اهتمامهم باشباع حاجات الأطفال ، أو ربما أنهم ليسوا على دراية بحاجات الطفل ، أو أنهم على دراية بها ، ولكن لا يهمهم اشباعها بقدر اهتمامهم بملء مساحات المجلة بما هو متوفر لديهم من موضوعات ٠٠ كذلك فانهم لا يهتمون بالقيم اللازمة للمجتمع الواجب غرسها فى الأطفال ،

ويتجه كل اهتمامهم الى الزيادة فى محتوى مجلات الأطفال للمعرفة والقيم النظرية ، ولا شك أن ذلك يوضح اهتمام المسئولين بحشو ذهن الأطفال بالمعلومات والمعارف وتكديسها لهم دون مراعاة لأهميتها عند مقارنتها بغيرها من الحاجات والقيم ـ مع أنه لم يعد مجديا حشو عقول الأطفال بمعلومات ومعارف وأنماط نظرية غالبا ما ينسى معظمها ، وانما الأهم هو تعويدهم على توظيف وتنمية قدراتهم ومهاراتهم واستعداداتهم مع مراعاة حاجاتهم وميولهم ٠

٢ ـ كذلك بالنظر الى الحاجة للانتماء والحاجة الى تحقيق الذات والقيم الاجتماعية : نجد أن هناك فروقا شاسعة بين ما تحتويه المجلات وما تحتويه الأهداف من هذه الحاجات والقيم على الرغم من التأكد من أهميتها بالنسبة للطفل ، وهذا يؤكد مرة أخرى أن هناك هوة سحيقة بين واضعى الأهداف ومنفذيها من القائمين بالكتابة للاطفال ٠

ـ فالحاجة للانتماء تتمثل فى الأهداف بنسبة ٩ر٠٧٪ ، بينما لاتظهر فى محتوى المجلات الا بنسبة ٦ر٣٪ فقط ٠ وهذا يتضح أنه اذا وجدت كثرة من الشباب تفتقد الاحساس بالانتماء القومى أو الوطنى وتسعى بأى أسلوب عن الماديات فقد ساعدناها على ذلك بما نقدمه لها من ثقافة وخبرات ، فما يقرأه أو يسمعه أو يشاهده أطفالنا فى صغرهم من خلال وسائل الاعلام لا يشبع حاجتهم للانتماء ، ولا يغرس فيهم الروح القومية ، ولذلك نرى أن أهداف مجلات الأطفال فى واد ومحتوى المجلات فى واد آخر ، ولا شك أن هذا الجانب له دوره فى تكوين شخصية الأفراد ، حتى وان كان عدد الذين يقرأون المجلات أقل من نصف عدد الأطفال عامة ٠

ـ والحاجة الى تحقيق الذات : تتمثل فى الأهداف بنسبة ٢ر١٧٪ ولا تظهر فى محتوى المجلات الا بنسبة ٩ر٤٪ فقط ، والفرق بينهم كبير جدا ، وهذا يعنى أن محتوى المجلات لا يجعل الأطفال يحققون ذاتهم ، أو يتمكنوا من الافصاح عنها ، سواء كان ذلك فى عمل أو موقف أو اظهار ما لديهم من امكانيات ، وقد سبقت الاشارة الى أن الحاجة للمعرفة من أكثر الحاجات التى يحققها محتوى المجلات دون الاهتمام بما يظهر امكانات الأطفال وقدراتهم من

خلال أعمال معينة أو مواقف تتحدى قدراتهم ، ثم يعملون تفكيرهم ومهاراتهم واستعداداتهم حتى يصلوا الى حلولها مما يشعرهم بالتفوق وتحقيق الذات٠

ـــ أما القيم الاجتماعية : التى تتمثل فى الأهداف بنسبة ١٨٪ ولا تظهر فى محتوى المجلات الا بنسبة ٩ر٥٪ ـ أى أنها أقل من ثلث النسبة الأولى ٠٠ وبذلك لا يحقق محتوى المجلات ما تسعى الأهداف اليه ٠٠ فعلى الرغم من أهمية القيم الاجتماعية كالتعاون والتآخى ، والتآزر ، وحب الوطن، والوفاء ، وتحمل المشاق وغيرها بالنسبة لنمو الطفل فى هذه المرحلة وغرس هذه القيم لديه من خلال تنشئته الاجتماعية حتى يشب متشربا للقيم الاجتماعية والأخلاقية وتصبح جزءا من سلوكه ، نجد المجلات لا تهتم بها الا بنسبة ضئيلة على خلاف ما يجب أن تكون عليه ، وما نصت عليه أهداف المجلات وأكدت على غرسه فى الأطفال فى هذه المرحلة الهامة من حياتهم ٠

ـــ وهكذا نلحظ التناقص الكبير بين نسبة ظهور هذه الحاجات والقيم فى الأهداف عن نسبة ظهورها فى المجلات وهذا يدل على عدم تحقيق محتوى المجلات لحاجات وقيم من أهم ما يحتاجه الطفل فى مرحلة هامة من مراحل حياته ٠

٣ ـ هناك بعض الحاجات لا تظهر فى محتوى الأهداف اطلاقا ، أو تظهر بنسبة لا تكاد تذكر رغم أهميتها بالنسبة لنمو الطفل السوى ، ومع ذلك فقد ظهرت فى محتوى المجلات ومن ذلك : الحاجة الى الأمان الاقتصادى ، والحاجة الى التحرر النسبى من الخوف ، والحاجة الى النجاح ٠

ـــ فالحاجة للامان الاقتصادى : لم تظهر فى محتوى الأهداف أساسا ومع ذلك ظهرت فى محتوى المجلات بنسبة ضئيلة هى ٧ر٢٪ ٠

ـــ والحاجة للتحرر النسبى من الاحساس بالخوف : وهى أيضا لم تظهر فى محتوى الأهداف وظهرت فى محتوى المجلات بنسبة ٢ر٣٪ ٠

وهذه النسبة للحاجتين ضئيلة جدا على الرغم من أننا قد تصورنا من بداية البحث أنها لابد وأن تفوق ما هى عليه فى المجلات رغم عدم وجودها

فى الأهداف ففى ظل ظروف الانفتاح الاقتصادى وما تقدمه اعلانات التليفزيون - التى غالبا ما يحفظها الطفل عن ظهر قلب ويعجز عن اقتنائها أو شرائها - فلابد وأن يظهر ويبرز دور المجلات فى تكثيف جهودها لزيادة أمان الطفل النفسى والاقتصادى ٠

وقد وضع ماسلو فى بنائه الهرمى الحاجة للامان عامة بعد الحاجات الفسيولوجية الأساسية مما يدل على أنها من أول الحاجات النفسية ، ومن أهمها للطفل ، واذا كانت هاتان الحاجتان اللتان تمثلان الحـــاجة للامان النفسى للطفل لم تظهرا فى أهداف مجلات الأطفال ، فان هذا يوضح قصور الأهداف عن اشتمالها لأهم الاحتياجات اللازمة للطفل ٠

—— كذلك فان الحاجة للنجاح قد ظهرت فى الأهداف بنسبة ١ر١٪ فى حين أن نسبتها فى محتوى المجلات ٥ر١٠٪ ، وهو فرق كبير جدا ٠٠ وهذا يبين مرة أخرى أن القائمين بالكتابة يؤكدون على غرس الحاجة للنجـــاح والانجاز والتفوق فى الاطفال ، دون أن يرسموا منهجا محددا لمساعدتهم على تحقيق النجاح ليكون هـــــذا النجاح قائما على أسس علمية للوصـــــول بالطفل اليه ٠

٢ - مدى تناسب العدد الكمى لمجلات الأطفال مع تعدادهم :

ينص الفرض الرابع على أن :

« العدد الكمى لمجلات الأطفال لا يتناسب مع عدد أطفال مصر ٠

وللتحقق من هذا الفرض رجعنا الى آخر احصاء رسمى للسكان أجرى فى مصر وهو الذى تم عام ١٩٧٦ ، وذلك من أجل التعرف على تعداد الاطفال

فى الأعمار المختلفة ، ثم نسبة الأطفال بالنسبة لمجموع السكان ، وفيما يلى عرض لتعداد الاطفال ٠٠

جدول رقم (١٢) يوضح تعداد الاطفال فى مصر وفق
التعداد العام للسكان ١٩٧٦

البيـــان	العدد(١)
عدد الأطفال أقل من ١٢ سنة	١١ر٧٩٠ر٠٠٠
عدد الأطفال المقيدين بالمرحلة الابتدائية أى من (٦ ـ ١٢ سنة) ·	٤ر١٥١ر٩٥٦
عدد أطفال ما قبل المدرسة (١ ـ ٥ سنة)	٥ر٦٢٥ر٩٦٧
عدد الأطفال أقل من سنة ·	٦٩٥ر١٩٢

هذا : واذا كان تعداد سكان مصر فى نفس الاحصاء كان حوالى ٣٦ مليون ، فانه يتضح من الاحصاء أن عدد الأطفال فى مصر فى نفس التعداد كان حوالى ٥ر٣١٪ من التعداد العام للسكان ، منهم أكثر من أربعة ملايين طفل فى المرحلة الابتدائية وبالطبع مجلتين فقط لهذا العدد من الأطفال نسبة ضئيلة جدا ·

ويزيد عدد الأطفال عن خمسة ملايين ونصف فى سن ما قبل المدرسة ، معنى ذلك أن أطفال المرحلة الابتدائية وهم من يستطيعون القراءة والكتابة يمثلون ٥ر١١٪ من تعداد سكان مصر ·

واذا نظرنا الى عدد المجلات التى تصدر للاطفال نجد أنها مجلتان فقط هما مجلة سمير ، ومجلة ميكى * فى مقابل حوالى عشرين مجلة تصدر للكبار منها المجلات العامة مثل : أكتوبر ، والمصور ، وآخر ساعة ، وصباح الخير ، وحواء ، وروز اليوسف والمجلات الفنية ، كالاذاعة والتليفزيون ، والكواكب، والسينما والناس ، والمجلات الطبية مثل : طبيبك الخاص ، والمجلات الدينية مثل : منبر الاسلام ، ، والمجلات السياسية ، مثل مجلة، الأهرام الاقتصادى، والسياسة الدولية ، ودراسات اشتراكية ··· الخ ·· هذا بخلاف الصحافة

---

(١) الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ، التعداد العام للسكان ، النتائج التفصيلية لاجمالى الجمهورية (القاهرة) سبتمبر ١٩٧٨ ·

* أما مجلة صندوق الدنيا فهى مجلة غير منتظمة ·

العامة والمجلات الثقافية والعلمية والأدبية والصحافة الحزبية ، والصحافة الرياضية وهى كثيرة ومتعددة من كل نوع منها ..

وعلى هذا : فان النظرة السطحية تستطيع أن تحكم أن القسمة غير عادلة بأن تصدر للاطفال أقل من ١٢ سنة مجلتان فقط على الرغم من أنهم يمثلون ثلث السكان فى سنة التعداد .. واذا كنا نبحث عن تناسب عدد المجلات مع عدد السكان لكان من الواجب أن يصدر للاطفال أضعاف ما يصدر الآن باعتبار أن الأطفال هم ثلث السكان فى مصر ..

واذا كان أطفال المرحلة الابتدائية هم ٥ر١١٪ من السكان وهم الذين تخاطبهم المجلات الصادرة فان ذلك يوضح أن أطفال ما قبل المدرسة ليس لهم نصيب يذكر ..

واذا كان الاحصاء المستخدم فى البحث الحالى هو تعداد عام ١٩٧٦ ونحن الآن على أبواب عام ١٩٨٦ ـ ولا شك أن عدد الاطفال قد تزايد كثيرا عن التعداد السابق مما يدل دلالة قاطعة على أن صدور مجلتين فقط للاطفال لا يتناسب اطلاقا مع عدد الأطفال فى مصر ولا يحقق الغاية الثقافية المرجوة .

وبذلك يشير التحليل لعدد المجلات المنتشرة فى مصر الى القصور فى كم مجلات الأطفال .. ونعجب كل العجب حين نعلم أن مجلات الاطفال فى مصر لا تتعدى بل لا تصل الى عدد أصابع اليد ، ونزداد عجبا حين نعلم أنه فى جامعة عين شمس مركز متخصص للطفولة لا يصدر حتى مجلة واحدة لأطفال مصر ، هذا بالاضافة الى أنه فى نفس الجامعة معهد عالى لدراسات الطفولة بخلاف قسم دراسات الطفولة فى كلية البنات بنفس الجامعة ، واذا كان قسم دراسات الطفولة بكلية البنات والمعهد العالى لدراسات الطفولة .. معاهد دراسية متخصصة لا تسمح ظروفها باصدار مجلات للاطفال ، اذن لابد أن نتساءل : لماذا لا يسد المركز بامكانياته جزءا من هذا العجز الملحوظ ويصدر ولو مجلة متخصصة لكل مرحلة من مراحل الطفولة حتى تكون نموذجا يحتذى لمن يكتبون للاطفال خصوصا وأنه فى مركز دراسات الطفولة متخصصون فى مختلف المجالات التى تساعد على النمو المتكامل فى علم النفس والتربية والفنون والآداب وغيرهم ممن يمكن أن يساهموا فى التخطيط لعمل مجلات مناسبة تحقق للاطفال النمو المطلوب فى الاتجاه السليم والمرغوب .

٣ ـ مجلات الاطفال والمراحل العمرية :

ينص الفرض الخامس على أن :

« مجلات الأطفال فى مصر لا تغطى المراحل العمرية المختلفة للاطفال »٠

للتعرف على مدى مناسبة مجلتى سمير وميكى للاطفال فى الأعمال المختلفة سنبدأ أولا باستعراض خصائص وسمات الاطفال النفسية فى مرحلة ما قبل المدرسة ، ثم خصائص وسمات أطفال المرحلة الابتدائية ٠٠ ثم بعد ذلك نتعرض لمجلتى سمير وميكى من حيث مدى مناسبة محتواها لخصائص الأطفال فى المرحل العمرية المختلفة ٠٠

أولا : خصائص طفل ما قبل المدرسة :

من خصائص طفل ما قبل المدرسة :

١ ـ الصفة الاحيائية لدى الطفل :

حيث يضفى الطفل حياة على الأشياء والكائناتوالاشخاص من حوله ، كما يضفى عليها نفس المشاعر والأحاسيس التى يحس بها ، بل وسماته الشخصية أيضا ـ وذلك لأنه يخلط بين حياته النفسية الداخلية وبين العالم الخارجى الذى يعيش فيه (١) ومن هنا فهو يعزو للاشياء الجامدة الشعور ، والارادة ، وشهوة الانتقام ورغبة الامتلاك ٠٠ الخ ٠ ، ولهذا فالطفل يناجى لعبته ويكلمها ويأمرها ويعاقبها ويثيبها ٠٠ الخ ٠ ، لأنه يرى الجمادات من حوله تتكلم وتتحرك وتسمع وتسلك (٢) ٠٠ ولهذا يجب أن يكون أبطال قصص الاطفال فى هذه المرحلة من الأشياء التى تحيط به كالزهور وطيور ، والحيوانات والأشجار ، والسماء والأرض على أن تتكلم وتتحرك وتبكى وتفرح وتحزن وتلعب وتمل وتتضايق مثله ٠٠٠ الخ ٠٠

---

(١) عواطف ابراهيم : **قصص أطفال دور الحضانة** ، الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٣ ، ص ١٥ ٠

(٢) هدى محمد قناوى : **دليل رياض الاطفال** ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، د٠ت٠ ، ص ٦ ٠

٢ - السمة التركيبية لتفكير الطفل :

فالطفل يربط بين أشياء وأحداث لا توجد بينها علاقة منطقية فى دنيا الواقع ، ولكنه يربط بينها لتلازم ظهورها أمامه أو لاثارتها مشاعر متشابهة فى نفسه فلا يفرق بينها ولا يميزها عن بعضها - وهذا يفسر كيف أن الطفل يتقبل القصص التى تحكى الأحداث أو المغامرات حتى ولو كانت غير منطقية من وجهة نظر الكبار يتقبلها دون اعتراض رغم ما فيها من غرابة أو لا معقولية أو متنقاضات (١) ٠

٣ - اختلاط الواقعى بالموضوعى عند الطفل :

فالتمركز حول الذات يمنع الطفل عن التمييز بين الموضوعى والذاتى ، حيث لا توجد ذات واضحة لديه ، ولا موضوع متميز لديه ، ولذا فان التفكير الواقعى عند الطفل يختلف عنه لدى الكبار (٢) ، وتكون قدرات الطفل العقلية قاصرة عن التمييز بين الأشياء والكائنات والأشخاص وبعضها البعض تبعا لمعيار موضوعى محدد لتصنيفها فالطفل يؤمن بالواقع ثقة عمياء ، ولذا يجب أن تضفى قصص الأطفال خيالاتهم فى هذه المرحلة على الاشياء والكائنات والأشخاص التى تبتكرها ٠

٤ - يغلب على تفكير الطفل الصفة الصناعية :

ونعنى باصطناعية المادة : اعتقاد الطفل فى أن كل شىء فى هذا العالم انما هو نتاج صانع ماهر - فهناك من وجهة نظر الطفل : صانع للنجوم ، وصانع للقمر والسماء ، وصانع للبحار ٠٠ وهذه محاولة جديدة يتألف بها مع الطبيعة ومع دنيا الواقع الذى يعيش فيه (٤) ٠

كما أن الطفل فى هذه المرحلة يبدو له أن العالم الذى يعيش فيه له

---

(١) عواطف ابراهيم : مرجع سابق ، ص ١٦ ٠
(٢) هدى محمد قناوى : مرجع سابق ، ص ٥ - ٦ ٠
(٣) عواطف ابراهيم : مرجع سابق ص ١٧ ٠
(٤) عواطف ابراهيم : مرجع سابق ، ص ١٥ ٠

غاية : فالشمس خلقت لتدفئتنا ، والمطر لينبت الزرع ، والماء لنشربه ، والأرض لنمشى عليها (٥) ٠٠ الخ ٠ ولذا ـ فان ما تقدمه المجلات لطفل هذه الفترة من قصص وحكايات ومقتطفات علمية لابد وأن تراعى هذه الخاصية حتي تجذبه اليها ٠

٥ ـ ادراك الموضوعات بكيانها :

حيث لا يعنى الطفل بالجزئيات ، فهو يهتم بمعرفة الحيوانات والأشجار وفائدة النباتات ، كما يستطيع ادراك الطعم والشكل واللون والحركة بوضوح ٠٠ لهذا فأن تنوع محتويات المجلات من الأشكال والألوان والأحجام المختلفة يساعد الطفل على النمو واتقان الخبرات ٠

٦ ـ حب الاستطلاع :

وهذا ينبهنا الى ضرورة تخطيط خبرات تتيح للطفل أن يستطلع ، ولا شك فى أن اتساع محتويات المجلات من الصور والرسوم والألوان والأدوات والملابس ٠٠ الخ ٠ يثير فضوله ، ويجذبه الى ما فيها ، فيتفاعل مع محتوياتها ، ويستطيع أشباع حاجته الى الاستطلاع ، ويتيح له امكانيات التعجب والتساؤل والفحص والتجريب والتفكير والبحث والاختبار والملاحظة ٠٠٠ الخ ٠

٧ ـ خيال الطفل خصب :

ففى هذه الفترة نلاحظ شيئا من عدم الاستقرار بين واقع الطفل وخياله الجامح فهو واسع المخيلة لا يرى ما نراه نحن الكبار ـ فالسحاب فى السماء ليس الا مجموعة لعب وهدايا ، ونقطة الحبر على ورقة عبارة عن مجموعة من القطط والطيور ٠٠ الخ ٠ والطفل بهذا الخيال يتجاوز حدود الزمان والمكان ليتعدى مقتضيات الواقع ويخلع على بيئته ألوانا سحرية تتفق مع آماله وأحكامه من أجل اشباع رغباته التى يحول الواقع دون اشباعها (١) ٠٠٠

---

(٥) هدى محمد قناوى : مرجع سابق ، ص ٧ ٠

(١) هدى محمد قناوى : **دليل رياض الاطفال** نفس المرجع السابق ٠

وهذه السمة تفسر الى حد بعيد تذوق الطفل للقصص التى تسرد على مسامعه وسهولة تأليفه وابتكاره لها ٠٠ ويجب أن تساعد المجلات الطفل على اكمال قصة ليس لها نهاية أو اكمال رسم ناقص ٠٠ الخ ٠

٨ ـ الطفل ميال للجمال :

جمال الألوان ، وجمال الصور ، فالطفل يشـــد بصره اللون الزاهى ، ويسكن ويهدأ لأصوات أمه الناعمة ، أو لصوت موسيقى هادئة ، والبيئـــة بمحتوياتها وتوجيهاتها هى التى تساعده على الاستمرار فى هذا الاتجاه من النمو ، كما وأنها هى التى تقتل هذا الجانب الجمالى فى الطفل ٠٠ ولذا يجب أن تساعد المجلات الطفل على تنمية هذه الخاصية الجمالية والنهوض بها من خلال الرسوم والألوان والصور الزاهية ، وآلات الموســـيقى التى تنوب عن الشخصيات فى قصصه ، والأغانى التى تعطى مقاطعها أنغاما موســـيقية كاملة ، والكلمات التى تنسجم وتتسلسل حروفها فى نغم حلو ٠ الخ ٠

٩ ـ عدم جدية استدلالات الطفل :

فالطفل لا يستطيع بحال أن يقاوم المؤثرات الخارجية التى تؤثر عليه وعلى تفكيره اذ يتشتت انتباهه فيحيد عن الهدف الذى يرغب فى تحقيقه ٠٠ ولهذا فالطفل ينسى التطور المنطقى لقصته مثلا ، ويتفرع من القصـــة الى أحداث جانبية لا تخدم الهدف ، ولا يستطيع الطفل أن يفاضل ويختـــار بين خيالاته المتعددة ٠٠ لذا يجب ألا تكون قصة الطفل فى هذه المرحلة طويلة ، وتكون شخصياتها قليلة ، حتى لا يتشتت انتباهه ٠

خصائص طفل المرحلة الابتدائية :

١ ـ حب الاستطلاع :

فطفل السادسة والسابعة يستمر فى اهتمامه بالعالم الذى حوله ألا أنه يتوجه الى حب الاستطلاع ، ويرغب فى معرفة ما وراء بيئته ، ويلاحق من حوله بالأسئلة الكثيرة حـــول المعانى ، ويستبد به الفضـــول الذى لا يكل ولا يشبع ٠

٢ ـ الخيال الحر :

ويزداد فى هذه المرحلة فى السادسة والسابعة حب التخيل فيما وراء الظواهر الواقعية التى خبرها بنفسه فيتخيل شيئا غير مألوف فى بيئته ، ولهذا يجنح الى بيئة الخيال الحر التى تظهر فيها السـاحرات والعمالقة والأقزام والملائكة والحور ٠ وغيرها من الشخصيات الغريبة التى تتضمنها القصص الخيالية كقصص الخيالية ألف ليلة وليلة ، وأساطير الشعوب ، ولذا يستمتع أطفال السادسة والسابعة بأمثال هذه القصص ٠ أما فى نهاية هذه المرحلة فى سن العاشرة والحادية عشرة نجد أن الطفل يعنى بالحقيقة ويهتم بالواقع ويعزف عن الأمور الخيالية والوجدانية نوعا ما ، ويظهر عنده حب السيطرة وغريزة المقاتلة ـ ولذا يجب أن تقدم له المجلات قصص المغامرات والشجاعة وقصص الحروب والقصص البوليسية الهادفة ٠

٣ ـ تصور الزمن :

وطفل السادسة والسابعة يكون تصور الزمن عنده ما يزال غامضـا مبهما ، ومن ثم يحتاج الى ما يساعده على فهم الوقت ومدلولاته كالقصص التاريخية التى تعطى الشعور والاحساس بالماضى ، والفهم الدقيق للتسلسل الزمنى يظل فوق ادراك من هم فى هذه السن ، ولكن طفل الثامنة والتاسعة يتعمق فى الماضى ويستطيع فهم السير الذاتية ويفضل القصص ذات الأحداث المتحركة ٠٠ أما طفل العاشرة والحادية عشر فانه أكثر اهتماما بتسـلسل أحداث الماضى ويبدأ احساسه بمكانه من الزمن ويقدر رؤية كثير من الابعاد لمشكلة من المشكلات ـ ولذا فهو محتاج الى مجـلات تعالج قصـصها وموضوعاتها الأحداث والمشكلات من وجهات نظر مختلفة ٠

٤ ـ اختلاف الاهتمامات بين البنين والبنات :

حيث يبدأ من سن التاسعة التمايز فى اهتمامات كلا الجنسين ، وكثير من الأنشطة فى هذا السن تطبع بطابع النوع ، ولذا فكلا الجنسين فى حاجة الى أن تقدم لهم المجلات ما يواجه مختلف الاهتمامات والقدرات ٠٠ ويستمر هذا التمايز الى نهاية هذه المرحلة حيث يتبلور الخلاف فيما يفضله البنين وما

تفضله البنات ٠٠ ولذا يجب أن تقدم المجلات ما يشبع رغبات وميـــول واهتمامات كل جنس ٠

٥ ـ ظهور الرغبة فى التوحد :

اذ يتوسع طفل العاشرة والحادية عشرة فى الاهتمام بالآخرين وتقل أنانيته ، ويبدأ فى اتخاذ القدوة والمثل الأعلى من الاشخاص الاخرين غيـــر الوالدين سواء من نجوم الاذاعة والتليفزيون ، أو السينما ، أو من الكتب او من المدرسين أو من الابطال التاريخيين ، ولذا فهو فى حاجة الى مـا يمده ويزوده بفهم واسع للمثاليات تمكنه من اختيار أفضل للقدوة والمثل الأعلى٠٠

٦ ـ الاحساس بالذاتية :

فطفل العاشرة يزداد احساسه بذاته ويمعن فى طلب اثباتها ، ويهتـم بعواطفه الخاصة به وبغيره ، ويبحث عن القيم ويتفتح على العالم فيهتـــم بمشكلاته ، ولذا فهو فى حاجة الى ما يساعده على عقد صلة بين القراءة والاحداث الجارية ويزوده بفرص لمناقشة ما يقرأه ، ولأن الطفل فى هـــذه المرحلة يبدأ التفكير فى المستقبل فمن الضرورى أن تقدم له المجلات ما يزوده بمعلومات خاصة عن المهن المختلفة فيقرأ قصة عن مهندس ، وأخرى عن طيار وثالثة عن طبيب ٠٠ الخ ٠ وتشرح القصص له ما فى كل مهنـــة من مزايا وصعوبات ، وما تحتاجه من مهارات عقلية وبدنية ، وتترك له حرية الممارسات من خلال الألغاز والألعاب ٠ الخ ٠ ليختبر قدراته ويكتشف ذاته ويحققها من خلال انجازاته ٠

ثالثا : مجلات الاطفال فى مصر وخصائص الطفولة :

وهنا نعود الى الفرض الخامس والخاص بأن مجلات الاطفال لا تغطى مراحل الطفولة المختلفة ٠٠ فلا عجب فى ذلك طالما أن جميع المجـلات التى تصدر للاطفال مجلتان فكيف تغطى مراحل الطفولة ؟ ، ولقد اتضح عنـــد مراجعة نتائج الفروض الثلاثة الأولى عدم وجود متخصصين يكتبون للطفل ، فكيف يكتشفون مراحل للطفولة مختلفة لكل مرحلة خصـــائصها ومطالبها

واحتياجاتها ٠٠ الخ ٠ وبعد أن عرفنا أن تعداد أطفال مصر يمثل ٣١٪ من مجموع سكان فاننا نكتشف النقص الفادح لهذه المجلات كوسيط ثقافى للطفل وهذا بالطبع يجعلنا نستنتج سريعا أن النقص ليس فى عدد المجلات فقط ، ولكن أيضا فى تغطيتها لمراحل الطفولة المختلفة والتى تتميز كل مرحلة منها بخصائص وحاجات تختلف عن غيرها وبالطبع نستنتج النقص فى تغطيتها لقطاعات المجتمع المختلفة ٠٠ وهذا يجعلنا نتساءل : اذا كانت الأمم المتحدة قد سجلت حقوق الطفل فى ١٩٥٩/١٢/٢٠ وجعلت هذه الحقوق التزاما عالميا لا يقل عن حقوق الانسان ، وجعلت للطفل حق الحماية والرعاية على أن تمنح البشرية أفضل مالديها لصغارها ، وأن يوضع الطفل دائما فى مقدمة اهتمامات كل دولة وكل شعب ، وقد أكدت الأمم المتحدة هذا الاعلان فى مؤتمر المائدة المستديرة (ببلاجيو) باليطاليا عام ١٩٦٤ ، وفى حلقة (بانكوك) فى تايلاند ١٩٦٦ وفى (كراتشى) عام ١٩٦٨ بباكستان ، وفى (أديس أبابا) بالحبشة عام ١٩٦٩ ، وأكدته الدول العربية فى (بيروت) عام ١٩٧٠ ، وفى القاهرة عام ١٩٧١ ٠٠ اذن يحق لنا أن نتساءل أين صحافة الطفل فى مصر ؟

اذا نظرنا الى مجلتى سمير وميكى نجد أنهما تعجزان عن سد وتغطية مراحل الطفولة ، فهما لا تلبيان الا بعض حاجات بعض خصائص طفل التاسعة والعاشرة والحادية عشرة (مرحلة الطفولة المتأخرة) ، وقد تناسى القائمون عليهما وجود طفل المرحلة المبكرة (ما قبل المدرسة) وطفل المرحلة المتوسطة (السنوات الأولى ٦ ـ ٩) من المرحلة الابتدائية ٠٠ ويتضح ذلك ـ اذا علمنا أن هاتين المجلتين تخاطبان الطفولة ككل وكأنها مرحلة واحدة ـ يتضح ذلك فيما يلى :

١ ـ بالنسبة للقصص والحكايات :

ان اهتمام المجلات بالقصص والحكايات التى تقدم يمكن أن يكون ذو قيمة كبيرة فى تكوين اتجاهات وقيم مرغوبة لدى الطفل تتمشى مع خصائص نموه وخاصة اذا ما كانت تثير خيال الطفل وتحفزه الى المعارف العلمية وطرق التفكير العلمى ، وفى نفس الوقت تمتعه وتجذب انتباهه للقراءة ، وتشبع فيه القيم الاجتماعية والنظرية والجمالية ٠

ولكن ما تحتويه المجلتان من قصص وحكايات معظمـــه من قصص

المغامرات البوليسية التى لا ترقى بذوق الطفل الأدبى ، كما نجد أسماء أبطالها غريبة دائما على سمع الأطفال وعلى الرغم من أهمية هذا النوع من القصص غير أن بعضها قد يكون ذا أهداف غير شريفة كأن يشمل حوداث مشجعة على التهور ، أو التجسس أو الانعزالية أو تكوين العصابات للقيام بمغامرات حمقاء ، وكثيرا ما يخرج الناشىء على نظام الأسرة والمجتمع فى هذه السن وما بعدها ويجد فى أقرانه من يشجعه على ذلك متأثرين بما قرأوا من هذه الحكايات والقصص (١) ، كذلك نجد بعض هذه الحكايات لا يتفق معظمها مع فلسفة مجتمعنا وثقافته الاشتراكية ، فأغلب القصص تشجع على العمل الفردى والبطولة الذاتية ، وهذا لا يتمشى مع خصائص نمو الطفل فى طفولته المتأخرة ... وعلى الرغم من أن الحكايات الغريبة تعتبر بمثابة نافذة يستطيع الطفل من خلالها الاتصال بالعالم الخارجى ، الا أنه يجب أن تحكمها رقابة من المتخصصين فى التربية وعلم النفس لمراجعة ما يتشربه الطفل من قيم واتجاهات من خلال قراءة هذه الحكايات ـ ومن الممكن البحث فى تراثنا العربى الأصيل عن أهم الروائع المتمشية مع العصر الحديث ، وتقديمها فى صور قصصية مصورة ...

كذلك تفتقد المجلات الى القصص والحكايات التى تدور حول شخصيات من الحيوانات والطيور التى يحبها الاطفال فى العمر من ٣ ـ ٩ سنوات وغالبا ما ينجذبون لقراءتها فقصص عن حيوان ضخم الجثة يمثل الشر ، ومحاولاته المتكررة التى فيها تعد وظلم غالبا ما تبووء بالفشل مع ممثل الخير أى الحيوان صغير الجسم حسن الحيلة والذكاء ـ وهذه القصص غالبا قد يتعلم الطفل منها كيفية التفكير الموضوعى والاصرار على النجاح عند مواجهة الاحباط المتكرر ، وقد يتعلم أن الذكاء وحسن الحيلة والتصرف ، والحكم المتأنى يمكن أن يتغلب على القوة العضلية ، وأن سرعة التفكير فى لحظات الانفعال يمكن أن يؤدى الى الفشل .. وهكذا .

أما قصص الشخصيات الثابتة التى تربط الطفل بها وتجذبه اليها فيتعاطف مع شخصياتها ويندمج فى حوادثها المسلسلة ومواقفها المرحة أحيانا والجادة أحيانا أخرى فعلى الرغم من توافرها فى القصص التى تقدمها

---

(١) على الحديدى : فى أدب الاطفال ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

المجلات للطفل ، لكن ينقص مؤلفيها غالبا درايتهم بأنواع القلق والصراعات التى تحدث بين جوانب النفس البشرية ، ثم بينها وبين العالم الخارجى عندما يتفاعل الطفل معها · فالمفروض أن يرتد المؤلف الناجح الى طفولته ويعـرف ما كان يحتاج اليه ويتمناه أيام طفولته متناس لاعتبارات الخوف الذهنى الذى كان ينتابه ، وبذلك يخرج عمله محققا الانسجام الداخلى مع المعرفة بالعالم الخارجى ·· ولكن المشكلة الهامة التى لم ينتبه اليها كتاب هذه المسلسلات أنهم لم يسألوا أنفسهم الى أى سن ستوجه هذه المسلسلات والقصص ، فمن البديهى أنها لن يستفيد منها الا الكبار أو أطفال المرحلة المتأخرة من ١٠ ـ ١٢ سنة ، وبذلك تفقد قيمتها بالنسبة للاطفال الصـــغار الذين يحتاجون الى المسلسلات المصورة التى لا تتشابك فيها الصراعات بين حاجات الفرد وقيم الأسرة ثم بين ذاته ومطالب المدرسة والمجتمع حيث يقع الطفل فى حيرة ويفقد القدرة على التصرف السوى ·

ومراحل الطفولة المبكرة والوسطى تتميز بالخيال الخصب ، الا ان ما يقدم للاطفال فى المجلات لا يثير لديهم الخيال الحر والتفكير غير المقيد ، فمن الممكن أن نعرض قصة أو حكاية على الاطفال غير تامة ثم يطلب منهم التفكير فى حل للمشكلة اذا ما كانوا هم فى مكان البطل ، ويمكن أن تعرض مجموعة من الحلول المعقولة فى نهاية المجلة أو فى عدد تالى ـ وذلك يعود الطفل على التفكير الواسع أو المتمايز Divergant وهو عكس التفكير المقيـــد Convergent الذى يهتم بايجاد حل واحد للمشكلة أو جواب واحد للسؤال ·· وهذا التفكير الحر قد يعود الطفل على أكثر من حل للمشكلة الواحدة ، وبذلك فحين يقع فى مأزق سوف يلتمس أكثر من حل دون التقيد بحل واحد فقط ، كما أن هذا سوف يطلق العنان لخيال الطفل الذى يتميز به فى هذه المرحلة ، المهم أن يخرج الطفل من معايشته للقصـــص بانطباعات واتجاهات صحية وسليمة تحببه فى الخير والحب والمثل الفاضلة والقيـــم وأساليب التفكير البناءة ، وتنفره من التهور والاندفاع الأحمق ·· الخ · وأدبنا ملىء بالقصص التى تناسب الأعمار المختلفة وتعتبر قصصا بطولية وخيالية فى نفس الوقت ويظهر فيها عنصر المخاطرة والشجاعة والبطولة مثل البطل صلاح الدين الايوبى ، وخالد بن الوليد ، وطارق بن زياد ، وأبو زيد الهلالى ، كما أن لدينا من القصص والنوادر المصرية العديد عن جحا وأبو نواس ··· الخ · ، فالطفل ينمو من خلال تقمصه لاحدى هذه الشخصيات·

كما تنقصنا فى مجلات الأطفال قصص الخيال العلمى التى تكـــون المادة فيها معتمدة على الأسس العلمية ، وهذه القصص تثير اهتماما كبيرا فى نفوس الأطفال من سن ٩ ــ ١٢ وتنمى لديهم القدرة على تفسير الحقائق وحل مشكلات الواقع من خلال القصص العلمية الخيالية ٠٠ هذا وجميع الأعداد من المجلات التى تم تحليلها لا توجد فيها قصة واحدة تحفز الطفل على ذلك ــ حقيقة نجد عنصر الخيال فى أغلب القصص ولكنه خيال خرافى بعيد عن التصورات الممكنة فى ظل العلوم الحديثة ــ فالمفروض أن الخيال هـــو صورة من صور التفكير أو أنها الرؤى الذهنية التى تصوغها الاحساسات ، والفن هو مزيج بين الواقع والمعرفة وبين الخيال ٠

ومن الممكن تزويد الطفل ببعض الحقائق العلمية بشكل غير مباشر كأن نوضح له أثناء أصطحابه فى رحلة فى فصل الشتاء ما هو قوس قزح أو لماذا يخرج دخان من فمه عند الحديث فى الصباح ؟ أو ما هى قطرات النـــدى على الزهور فى الصباح ؟ ٠ أو لماذا تنفجر زجاجة الكوكاكولا مثلا لو تركت فى الفريزر ؟ أو يفرق له بين الدخان الذى يتصاعد من خشب يتدفأ به فى رحلة ويتصاعد البخار من كوب الشاى الساخن الذى يشربه ؟ ، وهكذا يتضح أن ما تقدمه المجلات من قصص ومسلسلات وحكايات لا تراعى خصائص الطفل فى كل مرحلة من مراحل حياته ، ولا توجد خطة واضحة يلتزم بها الكتاب فى كتاباتهم لأى مرحلة من المراحل ، واذا كانت مرحلة الطفولة المتأخرة (٩ ــ ١٢) قد يناسبها بعض موضوعات القصص والمسلسلات الا أن الطفولة المبكرة والمتوسطة لا تحظى ولو بقدر يسير من ذلك ، فلا توجد القصص المصـــورة أو المبسطة أو المسلسلات المصورة الهزلية ، التى يغرم الأطفال الصـــغار بقراءتها ومتابعتها ، فهذه المسلسلات يمكن أن تجذب هؤلاء الأطفال اليها ، حيث ترضى رغبتهم فى الحركة والمغـــامرة ٠ ويلاحظ أن أحداث المسلسلات الموجودة تسير ببطء ممل مع قيم قليلة بل ومتناقضة أحيانا وكم الاشباع فيها لحاجات الطفل قليل ، فالطفل فى المرحلة العمرية من ٦ ــ ٩ يحتاج لقصص سهلة القراءة والمتابعة ويستطيع الاستنتاجات فيها من الصور والتعليمـــات المبسطة ، ويمكن من خلالها غـــرس بعض القيم ، والتعـــرف على بعض الشخصيات التاريخية والعلمية التى تساعد على تكوين شخصيته ٠

٢ - بالنسبة للمعلومات والحقائق العلمية والمعرفية :

يغلب على هذا الجانب فى المجلتين تقديم المعارف والقيم النظرية فى صورة سرد للمعلومات والتجارب العلمية ، وهى تعطى معلومات لازمة للطفل ولكنها كثيرة فى كمها قليلة فى تنوع أسلوب تحصيلها ، حيث يغلب عليها أسلوب السرد والعرض المقالى ٠٠ والمفروض أن يخرج الطفل من هذه الحقائق العلمية والمعرفية بأسلوب تفكير علمى موضوعى حتى يصبح عادة لديه فى سلوكه وفى حياته اليومية ٠٠

- كما يلاحظ على المعلومات والحقائق العلمية أنها تعرض فى صورة مطولة لا تراعى الفروق الفردية بين الأطفال ، ولا تراعى خصائص مراحل النمو التى يمر بها الأطفال فى كل مرحلة - فاذا كان بعض الأطفال لا يملون الاستمرار فى القراءة ومتابعة الموضوع ، فان غيرهم من الأطفال غالبا ما ينصرفون عن القراءة لجفاف المعلومة المقدمة وطولها ، والمعروف أن معظم أطفالنا غير قارئين ، أو أن هناك مصادر أخرى للمعرفة غير مقروءة تقدمها الاذاعة والتليفزيون ، ولذلك يحسن جذب الأطفال الى قراءة المعلومات فى مقتطفات مركزة سريعة ومختصرة ، أو رسمة كاريكاتيرية أو نكتة أو فزورة أو قصة قصيرة يستطيعون أن يخرجوا منها بفكرة متكاملة عن المعلومة المطلوب معرفتها ، خصوصا وأن مرحلة الطفولة عامة تتميز بعدم القدرة على التركيز لفترات طويلة ، فكيف يستطيع الطفل التركيز على موضوع واحد والانتباه له ومتابعته لفترة طويلة حتى الانتهاء من قراءته ٠٠

- كذلك فان المعلومات والمعارف العلمية لا تستثير حب الاستطلاع عند الطفل الا اذا كانت تمثل ظاهرة فى بيئته ، لذلك لابد أن يكون أسلوب تقديمها يستثير ملاحظات الطفل وامكانيات التعجب والتساؤل والفحص والتجريب والبحث والتفكير والاختبار لابراز المهارات الكامنة لديه ٠٠ أما حين تقدم بصورة جافة غير محفزة للطفل على الاستطلاع - كما فى المجلات - فغالبا ما يملها الطفل ويبعد عنها ٠

وكان من الممكن اشراك الطفل فى متابعة بعض الموضوعات العلمية من خلال المشاهدات البيئية - فالبيئة كتاب مفتوح أمام الطفل كل يوم ، ويجب اثارته الى بعض الملاحظات البيئية للظواهر اليومية التى يشاهدها ويعيشها

واصطحابه من خلال المجلة الى رحلات متنوعة للمتاحف والآثار وأعماق البحار والبيئات المختلفة وتنبيهه الى الى عادات أفرادها وملابسهم القومية وحياتهم الاجتماعية المختلفة وما فيها من علاقات ومراسم خاصة بالزواج وأعياد الميلاد ومقارنتها بما عندنا من هذه المظاهر الاجتماعية ، وبما عندنا من أعياد كالمولد النبوى الشريف ، وليلة رأس السنة ، وعيد الفطر ، وعيد الأضحى ٠٠ الخ واثارة انتباه الأطفال الى كل محافظة من محافظات مصر وأعيادها القومية وما تتميز به كل محافظة ، وشعار هذه المحافظات وسبب اختيار هذا الشعار ٠٠ الخ ٠ وجذب انتباه الأطفال الى الموازين والمكاييل والمقاييس التى تستخدم عند غيرنا من الدول الأخرى بما يناسب تفكيرهم ٠٠ الخ ٠ بالاضافة الى اعطاء الأطفال تصورات مبسطة عن بعض الحقائق العلمية للظواهر الطبيعية والمحيطة بالطفل فى بيئته اليومية كالفرق بين البخار الذى يتصاعد من كوب شاى ساخن والدخان الخارج من سيجارة ، وذلك لتعويده على المقارنة بين الأشياء التى تقع فى محيطه ، وملاحظتها ملاحظة علمية متفحصة دقيقة ، وذلك حسب امكاناته التى يجب استثارتها فى سن مبكرة وحثه على الاستفادة من خبراته التى اكتسبها فى مواقف سابقة ، وتزويده ببعض المفاهيم العلمية أو الرياضية مثلا من خلال البيئة المحيطة به فى شكل رسم مثلا لقطعة جبن على شكل مثلث أو مربع ٠٠ الخ ٠ المهم عند تقديم المعرفة للطفل ، من الأفضل أن نقدمها لا بكمها ، ولكن على أنها ظاهرة يلاحظها الطفل ونوضحها له بعقد مقارنات مثلا ونتركه يفكر ويكتشف أو نساعده على فهمها مع غيرها من ظواهر الحياة الاجتماعية ، المهم أن نجعله يتبع أسلوب التفكير العلمى بوجه عام ٠

٣ - بالنسبة للمعلومات والحقائق الدينية :

نجد أن المجلتين تركزان على القيم الدينية على حساب باقى القيم ٠٠٠ وفى ذلك تتناول المجلتان بالشرح والتفسير بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وبعض مواقف الصحابة والتابعين بما يغرس المعانى والمفاهيم الدينية فى قلوب وعقول الناشئة وأحيانا تسوق بعض القصص التى لها مغزى اجتماعى متصل بقيم دينية يؤكدها نص دينى يدعم هذه القيمة الدينية التى تدور حولها القصة ٠٠

ولكن الملاحظ أن هذه المعلومات رغم اهميتها لنمـــو الجـانب الدينى والسلوك الأخلاقى لدى الأطفال منذ سن مبكرة ، الا أنها يغلب عليها الطـابع النظرى وتغفل عن اكساب الأطفال العديد من أنماط السلوك التى تشبع بعض حاجاتهم من خلال المعاملات مع الآباء والأخوة والرفاق ـ كما تتناول الجانب الدينى بطريقة يغلب عليها التواكل مما يبعد الطفل عن الايجابية ، بالاضافة الى تناول غيبيات التفكير الدينى بطريقة يعجز الطفـــل عن فهمها ، هـــذا بالاضافة الى أن عنصر التخويف غالبا عليها حين تتحدث عن العقاب ، ويغيب عن كاتب هذه القصص أن الطفل هو أشد المخلوقات قابلية للتأثر والانفعال بكل ما يسمع وما يرى ، وأن عالمه المملوء بالنشاط والحركة والاستطلاع والاستكشاف قد يوقعه فى بعض الأخطاء عندما يحاول أن يحقق ذاته فى لعبه وحركته ، وهذا التخويف والترهيب هو ألد أعداء البحث والاستطلاع ..

٤ ـ وبالنسبة للهوايات :

فهى قاصرة على القص واللصق ، بمعنى شرح بعض نماذج لألعاب من الممكن أن يصنعها الطفل من خامات البيئة ـ ولكن أين الرسم ؟ ألا يمكن تشجيع الطفل عليه وتعويده على تناوله من خلال التلوين وحب الألوان ودمجها واللعب بها ؟ وأين الصلصال الذى يجب أن ترشده المجلة لصنع تماثيل منـه على أن تستغل حب الطفل للعجن من خلال تناوله للصلصال وتشكيله ؟ وأين الرسم الكاريكاتيرى الذى يجذب الأطفال فى مختلف المراحـــل اليه ؟ وأين الموسيقى وتعريفهم بآلاتها وبأوتارها وأهميتها ؟ وارشادهم الى الكتب التى تفيد فى ذلك ؟ وأين الطوابع والتشجيع على جمعها لانفتاح الطفل على العالم الخارجى من خلال هواية قد تنمى عنده ؟ وكذلك العملات ، ألا يمكن تعليـم الطفل مواقع البلاد وأزياء أهلها وعاداتهم من خلال جمع الطوابع والعملات ؟ وأين هو ما يحفز الطفل على هوايته .. الخ . جمع أوراق الشجر وأجـزاء النباتات المختلفة ، ريش الطيور .. الخ . وربطها بالبيئة والمناخ وتقـــديم بعض المعارف العلمية الصحيحة من خلال هوايات الطفـــل التى يجب أن تشجعها المجلات وتحث عليها . هذا الجانب ما يزال فى غاية القصور ويحتاج الى متخصصين يجذبون انتباه الطفل ويحفزونه على العمل والترويح في وقت فراغه بما ينفعه ويساعده على النمو المتكامل فى حدود خصائص المرحـــلة العمرية التى يحياها ..

٥ ـ لغـة المجـــلات :

شاع فى أسلوب المجلات ـ وخاصة القصص ـ استخدام الكثيـر من الألفاظ العامية ، مع أنه يمكن الكتابة للطفل ـ مهما كان عمره ـ بأســـلوب عربى مبسط يجذبه من خلال الحوار ويرقى بأسلوبه ، ويساعده على تذوق اللغة وحب الجمال فيها ٠٠ الخ ٠ ويغيب ذكاء الطفل عند من يكتبون له حوار قصصه ، اذ غالبا ما تكون المادة المقدمة اليه ساذجة الحوار بعيدة عن أهـم خصائص هذه المرحلة أى ليس فيها سرعة الايقاع وزخرفة الألوان وشدة الحركة مع قلة الأحداث والشخصيات ٠

ولذا فيجب على القائمين بالكتابة للاطفال أن يدرسوا لغة الطفل فى كل مرحلة عمرية وأن يتعرفوا على قاموسه اللغوى وعلى أكثر الكلمات شيوعا فى حديثه ، وعلى مفاهيمه المختلفة ، والمعانى التى يقصد التعبير عنها حين يستخدم كلمات معينة ، هذه المعانى التى قد تختلف اختلافا بينا عما يقصده الكبار حينما يستخدمون نفس الكلمات ، بل قد تختلف فى الفصحى عنها فى العامية ، فالكلمات معانى وشحنات عاطفية معا ٠٠ ومن المعروف أن لغـــة الأطفال يغلب أن تتناول المحسوسات لا المجردات حتى سن ٩ سنوات ولكن يكثر فى هذه المجلات استخدام المجردات مثل (حنان) ، (ديمقراطية) ، (حرية)، (الشعور) ، (الكرامة) ، (اليقين) ، (كيد) ٠٠ الخ ، وتمتلىء المجلات بمثـل هذه الكلمات والتى غالبا ما تكون فوق فهم الطفل حتى فى طفولته المتأخرة ٠

ومن المعروف أن لغة الطفل ـ وخاصة فى طفولته المبكرة والوسطى ـ لها خاصية التمركز حول الذات ، حيث أنه فى حديثه يستخدم ضمير (أنا) دائما ٠٠ كما أن طفل مرحلة ما قبل المدرسة والسنوات الأولى من المرحـــلة الابتدائية غالبا ما يستخدم كلمات منعزلة عن غيرها ، وقد تختلف معانيها باختلاف التركيب الذى تقع فيه ، ومن المتوقع أن يختلط الأمر على الطفـــل حين يستمع الى كلمات جديدة ويخلع عليهـــا معنى ، ثم يحـــاول بعد ذلك استخدامها فى سياق جديد وغالبا ما يحدث هذا الخلط عند اســـتخدام الأزمنة ٠٠ كذلك تختلف مفاهيم الأطفال لكثير من الكلمات والتراكيب اختلافا كبيرا عن مفاهيم الكبار لنفس الكلمات والتراكيب ، وتتكون مفاهيم الطفل فى أول الأمر مشوبة بالغموض وقصور التحديد فمثلا كلمة (البحر) التى

تستخدم فى المجلات ، فالطفل يطلق الكلمة على (القناة الصغيرة) ، وعلى (النهر) ، وعلى (البحيرة) ، وعلى (البركة) ... الخ ... كذلك كلمة (الدنيا) لا يفهمها الطفل الا فى سياق (الدنيا حر ، الدنيا برد .. الخ) . وكلمة (التربة) لا تفهم فى معناها بأنها (التربة الأرضية) ، ولكن غالبا ما يفهمها الطفل على أنها (القبر) - وكلمة (فرح) غالبا ما يعرفها الطفل على أنها (حفلة الزواج) .. الخ . الكلمات الكثيرة التى تمتلىء بها المجلات وغير محددة للعمر الزمنى الذى يعيشه الطفل ولا تتمشى مع مستواه اللغوى .

كذلك ينبغى أن تقدم الى الأطفال عبارات فى فترات قصيرة ، وأن يقتصد فى استخدام الروابط التى تجعل الجملة مركبة ، أما طول الجملة فانه يؤدى الى الخلط وعدم الفهم ، وكذلك يكثر فى العبارات التقديم والتأخير فى الجمل الاسمية أو فى بعض الجمل لأغراض بلاغية ، وقد يكون ذلك مألوفا فى لغة الكبار ، أما بالنسبة للطفل الصغير فلن يفهمه الا فى سنوات متقدمة بعد أن ينمو لغويا ويصبح متمكنا من اللغة من خلال التدرج فى فهم مثل هذا النوع من العبارات .

وهكذا يتضح لنا تجاوز كتاب المجلات بخصائص لغة الطفل فى كل مرحلة عمرية ، فاذا قلنا أن المجلات موجهة الى طفل المرحلة المبكرة أو الوسطى من الطفولة فان المجلتين بصورتهما الحالية غير مناسبتين ، واذا قلنا أنهما موجهتين لطفل المرحلة المتأخرة فان بهما من السذاجة ما يصرف الطفـــل عنهما ..

٤ - مجلات الأطفال وقطاعات المجتمع :

ينص الفرض السادس على أن :

« مجلات الأطفال فى مصر لا تغطى قطاعات المجتمع المختلفة للاطفال ولا تصـل بانتظام لهذه القطاعات » ..

عند تحليل محتوى المجلات تصورنا أن مجلات الأطفال لابد وأن تخاطب طفل الريف المصرى وطفل السواحل وطفل الصحراء وطفل المدن الصناعية.. الخ . ولكن للاسف وجدناها تخاطب طفل المدن الكبرى أى تخاطب ما يقرب من

٢٣٪ (*) فقط من الأطفال حيث أنها تجاهلت أطفال الريف المصرى أى تجاهلت حوالى ٤١٪ ، كما تجاهلت طفل الوجه القبلى أى حوالى ٢٥٪ ، كما تجاهلت أطفال السواحل أى حوالى ١١٪ ، وهـــذه النسب هى ما تمكنـــا فقط من استخراجها ٠٠ باختصار تخاطب ٢٣٪ من أطفال مصر وتتجاهل ٧٧٪ من الأطفال وعلى هذا نستطيع أن نقول بأن محتوى المجلات لا يخاطب فى الغالب الأعم الا طفل المدن الكبرى ويتجاهل القطاع الواسع من أطفال الريف والمناطق الصناعية والمناطق الساحلية والصحراوية ٠٠ ولا شك فى أن كل بيئة من هذه البيئات لها مميزاتها الخاصة وظواهرها المتعددة التى تقع عليها أعين الأطفال ويتفاعلون معها ويحتاجون لتفسير هذه الظواهر حتى يكون تفاعلهم معهـا سليما وصحيحا ويعطى الأثر السليم ، فطفل السواحل يحتاج الى تفسير بعض ظواهر بيئته التى تعتمد على الصيد أو التجارة البحرية أو الصناعات التى تقوم على الصيد ، وأنواع ما يصاد ٠٠ الخ ٠ هذا بخلاف طفل الصحارى الذى يعيش فى بيئة تعتمد على المراعى والعشب ويتعامل مع ظواهر أخرى فى بيئته ، وهاتان البيئتان تختلفان عن البيئة الصناعية التى غالبا ما يحتـاج الطفل فيها الى تفسير عن المصانع والآلات والتقدم الحضارى السريع فى المدن الصناعية الغربية الكبرى عند مقارنتها بمدينته ، يحتاج الى وعى بالانتاج والاستهلاك ٠٠ الخ ٠ وطفل الريف الذى يعيش فى البيئة الزراعية المنتجة لخيرات البلاد وغذائها والصناعات القائمة على هـذه المنتجات الزراعية بالضرورة يحتاج الى لون من الثقافة يحببه فى أرضه وزراعته ٠٠ الخ ٠ ولا يعنى هذا الفصل بين البيئات ، ولكن يعنى تفسيرا علميا يتيح للطفـل التعايش مع مجتمعه البيئى دون اغفال بالطبع لباقى بيئات مجتمعه الكبير ، فالطفل يتأثر بمشاهداته اليومية وبكل ما يحيط به من بيئته القريبة والملاصقة له ، ولذلك ينبغى أن تخصص مجلات للبيئات المختلفة أو على الأقل ينبغى أن يكون محتوى المجلات فيه تفسير للظواهر البيئية للقطاعات المختلفة من المجتمع حتى يشبع هذا المحتوى من المجلات حاجات أطفال مصر بكل قطاعاتها ويتيح لهم التعايش السليم الصحيح السوى مع ما يحيط بهم ٠

أما بالنسبة لمشكلة توزيع مجلات الأطفال فقد لفت نظرنا ـ أثناء بحث

(*) هذه النسب تم استخلاصها تقريبا من مفكرة الاحصـــاءات الاجتمـــاعية ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٧٨ ، ص ١ ٠

جماعى قامت به جامعة الزقازيق فى قرى محافظة الشرقية ـ شكوى أطفال مدارس القرى من عدم وصول مجلات الأطفال اليهم فى قراهم ٠٠ ولا شك أن سعى الأطفال فى الحصول على مجلاتهم من المدن الكبرى شىء عسير ، وغالبا ما تفتر همتهم عن السعى للحصول على المجلة التى يفضلونها ، وبذلك نكون قد ساعدناهم على البعد عن النواحى الثقافية من خلال الكلمة المكتوبة ٠٠٠ وقد تغلبت كثير من الدول الأجنبية على هذه المشكلة بتوفير مجلات الأطفال فى محلات بيع الأدوات المدرسية أو محلات بيع الحلوى ، أو أى مكان ممكن أن يتجمع فيه الأطفال ٠٠ والقصور فى مصر بشأن توزيع هذه المجلات يحول دون وصولها الى الأطفال فى القطاعات البعيدة عن المدينة ، واذا حدث أن وصلت فانه ينقصها عنصر الانتظام مما يحول بين الطفل وبين متـــابعة حلقاتها ، وبذلك قد ينصرف عنها ، هذا بالنسبة لطفل الريف ٠٠ ولنا أن نتصور قصورا أكبر فى المناطق النائية حيث نتصور أن طفل الصحارى أو طفل الوجه القبلى والبحر الأحمر والوادى الجديد لابد وأن يكون وصول مثل هذه المجلات اليه أشد صعوبة ، مما يحول دون اطلاع الطفل عليها أو متابعتها ٠

٥ ـ مجلات الأطفال والتعايش مع الأحداث العالمية :

ينص الفرض السابع على أن :

« مجلات الأطفال فى مصر لا تتيح الفرصة للطفل المصرى للتعايش مع أحداث الوطن العربى خاصة والعالم عامه » ٠٠

وهذا الفرض محقق تماما فى محتوى المجلات ٠٠ فالمجلتان لا تشيران حتى ولو أشارات عابرة الى بعض الأحداث الجـارية فى المجتمع المصرى والعربى ، ورغم أن القيم السياسية هدف أساسى ينبغى أن يغرس فى الطفل منذ الصغر ليكون على علم بما يدور حوله فى الداخل وفى الرقعة العـربية والعالمية ، لتوسيع دائرة معارفه واهتماماته بما يدور حوله ـ الا أن القيم السياسية فى المجلتين لا تحظى الا بنسبة بسيطة جدا فى محتوى المجلتين فى جدول رقم (٧) حيث تمثل ٢٨ر٢٪ ، وفى وسط غمرة المعلومات والمعارف العلمية والدينية والقصص والفكاهات يفصل الطفل عن واقعه ، ولا تتـــاح الفرصة له للتعايش مع أحداث الوطن العربى والعالم ٠٠

وعينة المجلات التى تم تحليلها تمتد من نهاية شهر سبتمبر الى نهـــاية شهر ديسمبر ١٩٨٢ ، وهذه الفترة قد سجلها التاريخ على صـــفحاته ولن ينساها مدى الحياة حيث فيها تقع الأحداث الجسام على الساحة الفلسطينية المعروفة بمذبحة صبرا وشاتيلا تلك المذابح التى راح ضحيتها مئات الأرواح من الأطفال والنساء والشيوخ الأبرياء من الفلسطينين من خـــلال الهجـوم الوحشى الاسرائيلى على المخيمات الفلسطينية ، هذه الأحداث التى لن ينساها العالم ، والتى تردد ذكرها فى جميع صحف العالم للكبار والصغار والتى تناولتها أقلام الكتاب الأجانب بالتعقيب والألم والأسف لما تم فى هذه المذابح للاطفال العرب على أيدى أعداء البشرية والانسانية ، وما زال صداها يتردد فى كل صحف العالم بما فى ذلك مجلات الأطفال ٠٠ ولكن أين صحافة مصـــر ومجلات الأطفال فى مصر من هذه الأحداث ؟ ٠

ان تحليل محتوى المجلات لم يشر من قريب أو بعيد بأى كلمة واحدة عنها ، بل أغفلت المجلتان تقديمها اغفالا تاما ، ولم تتعرض لهذه الأحداث اطلاقا لا فى شكل خبر أو قصة أو معلومة أو رسم مما يمكن أن يوضح للطفل هول الأحداث العربية التى تناولتها صحف العالم واذاعاته بالتعليق ، حتى الاذاعات المصرية وبرامج الأطفال التليفزيونية ، أما مجلات الأطفال ــ سـمير وميكى ــ لم تشر على الاطلاق الى هذه الأحداث مما يلفت النظر الى اقصاء الطفل عن واقعه العربى الذى يجب أن يعيشه ٠

وعلى هذا : يجب أن تهتم مجلات الأطفال بهذا الجانب الحيوى لعرض الأحداث العربية خاصة والعالمية عامة ، فهذه المعلومات الخاصة بأحداث المجتمع العربى يجب أن يعيشها الطفل حتى يعيش حاضره بكل أحداثه ، ويكون على اتصال بما يجرى على الساحة المصرية والعربية والعالمية ٠٠ فأين ما يدور من حرب طاحنة بين العراق وايران ؟ وأين ما يجرى من اضطرابات وتخريب فى لبنان ؟ ، وغيرها من الأحداث التى تجرى على الساحة العربية ٠٠٠ ان الطفل اذا سمع عن هذه الأحداث لا يسمع الا النشاز ولا يعـــرف حقيقة هذه الاضطرابات أو الأحداث ، وما يجرى فيها وأسباب حدوثها ٠٠ الخ ٠ مما تتناوله الصحافة السياسية للكبار بالتحليل والنقد والدراســة ٠٠ ولا يعنى هذا أن نقحم على الطفل مشاهد منفردة ، بل نعنى بذلك ألا يتـــرك الطفل محصورا فى دائرة من خبراته الذاتية البسيطة بل لابد من استدراجه

الى أبواب ينطلق منها خارج حدود ذاته وبيئته الجغرافية المحدودة ٠٠ فتشكيل وعى الطفل لابد وأن يرتبط بقضايا مجتمعه الصغير مصر ، ومجتمعه الأكبر العالم العربى ، ثم بمجتمع الانسانية جمعاء ، ولا شك فى أن هذا الاغفال وغيره يعتبر فقرا فى محتوى المجلات التى تخاطب الطفل ، كما وأنه أسلوب خاطىء فى تنشئة الطفل ، حيث لا تتيح هذه المجلات فرصا لتكوين الطفل المتكامل ، والاطلاع على قضايا وطنه القومية بشكل مبسط ، ولا ينبغى اغفالها عمدا أو سهوا بأى حال ، وكان من الممكن ابراز صور عليها تعليقات ووجهات نظر الدول المختلفة حيال هذا العمل الوحشى ، ثم ترك الطفل ليكون صورة واتجاها نحو هذه القضية من خلال ما يعرض عليه ٠٠

من العرض السابق لمناقشة الفروض يتضح لنا قصور محتوى مجلات الأطفال حيث أن من يكتبون للطفل لا يتبعون الأهداف الموضوعة للمجلات من حيث اشباعها لحاجات الطفل النفسية أو تزويده بالقيم المطلوبة لنموه فى الاتجاه الذى يريده له المجتمع ، كما أن هذه المجلات قليلة فى عددها بالنسبة لتعداد أطفال مصر ، هذا بالاضافة الى أنها لا تخاطب الاطفال فى أعمارهم المختلفة ولا تخاطب أو تلبى حاجات الطفل فى القطاعات المختلفة ، كما أنها لا تساعد على التعايش مع حاضر مجتمعه العربى والعالم أجمع ٠ ونأمل أن تغطى الجهات المتخصصة هذا النقص الفادح حتى يتمكن طفلنا المصرى أن يواكب القرن العشرين بكل أحداثه ٠